Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـ لا عليك. سأنجز الثوب.

التفتت نحو ليندا المنتصبة. دون جدوى قرب السرير.

ـ إذهبي وأحضري الطبيب. سأبقى هنا لأنجز الفستان.

ـ لا أعرف كيف أشكرك.

ـ على ماذا؟

ـ ٦ ـ

ظلّت ساقاها مشلولتين، وتبدَّد آخر مبلغ من المال ثمناً للأدوية. حاولت ليندا أن تخيط. لكنها لم تكن موهوبة لهذا العمل . باعتا، في أحد الأيام، ماكينة الخياطة التي أتاح لهما ثمنها العيش لمدة شهر من الزمن، في حين كانت ليندا تبحث في أيّ مكان عن عمل تقوم به حتى ولو اضطرت أن تعمل بائعة في مخزن، أو خادمة في حانة. غير أن الجواب الذي سمعته دائماً ـ أزمة ـ هذه العبارة التي أصبحت كابوساً. ساعدتها جولييتا، بادىء الأمر، بمدّها بالمال، ثم بالأغذية، بينما كانت أمور باقي الجارات تسير نحو السيء إذ لم يكن باستطاعتهن إلاّ أن تؤمّن ما تقتتن به. ذات يوم، لم تجد ليندا ما تضعه على الموقد، كما منعها الحياء أن تلجأ مرة أخرى إلى جولييتا. أمّا دونا ريزوليتا فكانت ترسل من فوق كرسيها "الهزّاز" نظرة إنسان خجول يشعر أنه مذنب. عانقتها ليندا ضاحكة، محاولةً تسليتها، غير أن المسلولة سعلت هناك في خلفيَّة المخيَّم، فانتابت ليندا رعشة لا تقلّ عصبية عن رعشة عرَّابتها.